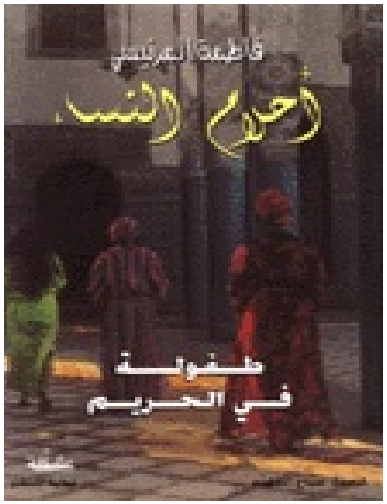

ولـدت سنة 1940 في أحد احاريم مدينة فاس".... على هـذا النحو تستهل فاطمة المرنيسي روايتها، باختصار طفولة قضـتها فـي إحـدى أكثر المـدائن المغربية عراقـة .

عبر النظرة الفظـولية المتردِّدة لبنت صغيرة، تدعونا الكاتبة الـى الغوص والتغلغل في عـالم النساء المغلق، وتستعرض نمادج مختلفة منهن: بدءا بأكثرهن تشدِّدا و حفاظا على التقالـيد، و انتهاءا بنصـائر المرأة الداعيـات الـى تحريـرها.....على سطوح البيوت الفاسية وشرفاتها، كانت أولاء النسـوة يتمـاهين في أحلامـهن صـوب عوالـم تخلـو من الحواجز و الحـدود.....

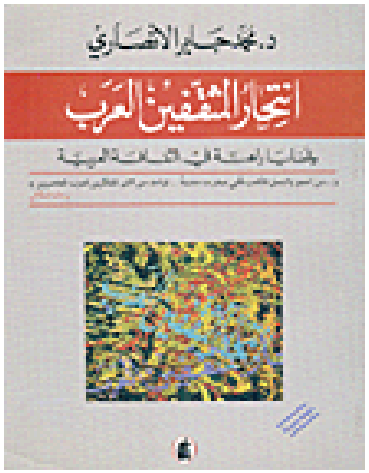

يعد هـذا الكتاب من أعمق واجمل الكتب التي صـدرت حديـثا....يعالج ظـاهرة انتحار المثقفـن العـرب، التي تتعدى الإنتحار الجسدي ، - وإن انطـلقت منها - لتـلامس حالات فرديـة و جماعية من الإنتحار المعنـوي تبلغ دروتها في تنـكر الإنسـان لكينـونته ..... وهو محاولة جريـئة لمعالجة انتحـار المثقفـين العـرب، قـام بها واحد من أكبر المفكـريـن العـرب المعاصريـن.

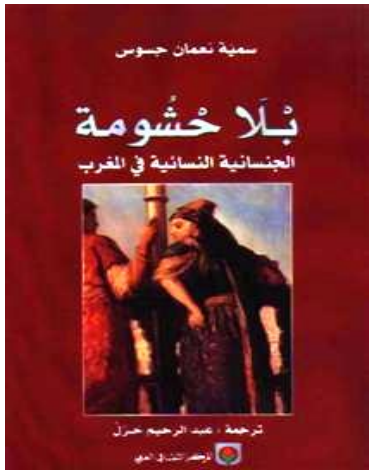

تعالج الكـــاتبة سمية نعمان جسوس ، إحدى الطابوهات التي يصعـــب الحديـــــث عنها في المجتمـــع العربـــــي بصفة عامة، فالحديـــث فـــي الجـــنس حشـــــومة ، والحشومة كلمة يعسر أن نجـــد لها ترجـــمة تفـــي بمعناها، تارة، تعني الخـــجل، الـــذي يتمـــلك المرء من إتيـــانـــــه فعلا من الأفعال، تارة أخـــرى تعني الحـــــياء، لـــكن تظل كلـــــمة حشـــومة، في الحالـــــــتين ، مستعصـــــــــية على الترجـــمة، فحشـــومة ليست، في الواقع لا الحيـــاء ولا الخـــــــــــــــــجل.

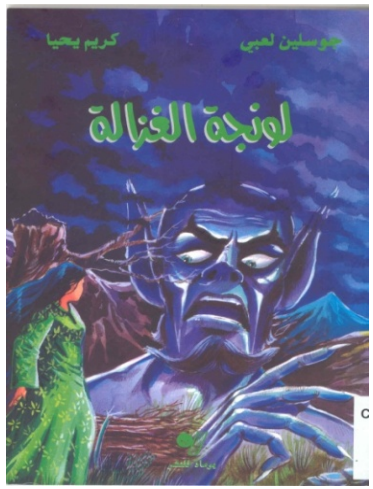

كـــان يا مكان في قديم الزمان، بلاد بعيدة بها جبال عالية يعمها ضبـــــاب كثيف. وكـــــان يسكنها كثيـــــر من الجـــن و العفاريت، يخـــرجـــــون في الليـــــــل ليتجـــــــولوا بيـــن التـــــلال.
وكـــانت تسكن تلك البـــــلاد فتـــاة اسمـــــها لـــــــــونجة الغزالة ، كـــــــانت متميـــــزة عن باقي الفتيات البـــلد بدكائها الحاد جمالها الفـــــتَّان، وكـــان شعرها طويلا يضرب بطـــوله المثل ولولا هـــذا كـــله لما قصت حكـــــــــايتها للأجيـــــــــــــــال التي اتـــت من بعـــــدها.